Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذكرى الثالثة

غيوم الحزن لا تبقى طويلاً في جو حيـاة الطفل بل تتبدّد بتدفقها من عينيه دموعاً . لذلـــك عدتُ بعد أيام الى القصر فأعطتني الأميرة يدها وأتيح لي تقبيلهـــا . وجاءتني بأولادها الأمراء والأميرات فأنشأنا نتقاسم الألعاب ونتشارك في الملاهي شأن الذين يرجع عهد تعارفهم إلى سنوات خلت . تلـــك أيام هنيئة لأني بعـــد ساعات المدرسة ، وكنت بدأت أذهب الى المدرسة ، كان لي أن أتوجه الى القصر فأجتمع برفاقي وبين أيدينا ما يشتهي قلب الطفل من لعبيات ودمى كثر ما أرتنيها والدتي وراء زجاج الحوانيت الكبيرة، قائلة انها باهظة الثمن قد تكفي الواحدة منها لإعالة العيلة الفقيرة أسبوعاً كاملاً . ومثلها كتـُب الصور الجميلة التي أبصرت أبي يقلبهـــا عند أصحاب المكاتب ويقول انها لا تشترى لغير الاولاد الصالحين . ها هي لي الآن في القصر أقرأها وأتمعن في صفحاتها ساعات طويلات ، لأن كل ما يخص الأمراء الصغار يخصني ، أو بالأحرى هذا ما أزعمه . إذ لا تقصر حريتي على استعمال ذلك المتاع الصبياني عند أصحابه